مجلة الحقوق والحريات
المجلد 09 ، العدد 02 ، 2021 ص658-ص674

السياحة الوطنية في ظل جائحة كوفيد-19 : بين الواقع والمأمول

National tourism within Covid-19 pandemic: Between reality and hope

عبد الجبار جبار [1]

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)

a.djebbar@univ-chlef.dz

تاريخ الارسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/06/22	2021/08/25	2021/10/31

الملخص:

يُعتبر قطاع السياحة من أكثر القطاعات تضرراً جراء جائحة كوفيد-19 التي بدأت منذ نهاية عام 2019، وهو ما انعكس سلباً على مداخيل العديد من دول العالم، من خلال حالة الإغلاق العام التي شهدها العالم خاصة في النصف الأول من عام 2020. والجزائر هي الأخرى تضرر قطاع السياحة لديها نتيجة الإجراءات الوقائية التي تميزت بالصرامة، وهو ما يستدعي ضرورة البحث عن آليات جديدة تواكب التطورات الراهنة على المستوى العالمي بما يساهم في خلق حركية جديدة للنهوض بقطاع السياحة، وهذا من خلال الاهتمام بالسياحة الداخلية كبديل عن السياحة الوافدة، مع استغلال هذا الظرف الاستثنائي لتفعيل السياحة الرقمية كآلية فعالة في التسويق السياحي.

الكلمات المفتاحية:

السياحة الوطنية – جائحة كوفيد-19 – السياحة الداخلية – السياحة الوافدة –السياحة الرقمية.

Abstract:

Tourism is one of the sectors most affected by the Covid-19 pandemic, so a negative impact on the incomes of many countries has been observed due to the worldwide border closure, especially in the first half of 2020. Therefore, the Algerian tourism sector has also been damaged because of strict preventive measures. For that, it seems necessary to search for new mechanisms creating new dynamism for growing the tourism sector and pay more attention to the domestic as an alternative substituting the inbound tourism. In this exceptional circumstance, the digital tourism technique can be activated to enhance the marketing process.

key words: National tourism- Covid-19 pandemic- Domestic tourism- Incoming tourism- Digital tourism-

المؤلف المرسل : عبد الجبار جبار

مقدمة:

يحظى المنتج السياحي بخصوصية متميزة فإلى جانب ديمومته واستمراره، فإنه المنتج الوحيد الذي لا ينتقل للمستهلك، وإنما العكس، وهو ما يُشكل مناطقاً للجذب السياحي تقوم على أساس استقطابها للسياح عبر العالم، الأمر الذي ينعكس حتماً على الاختلاط والاحتكاك بين مُقدمي الخدمة السياحية ومُواطني الدولة المضيفة من جهة، وكذا السائحين الوافدين من دول أجنبية أو من مناطق بعيدة من جهة ثانية.

إن جائحة كوفيد-19 هي أحد الأوبئة التي شهدها العالم المعاصر مع أواخر عام 2019 بداية بالصين، غير أنه سرعان ما انتشرت عبر جميع دول العالم نتيجةً للانتقال البشري بشتى مُستوياته، ولعل النشاط السياحي يُمثل أحدها، وهو ما تسبب في انتكاسة اقتصادية كبيرة كان لقطاع السياحة الهامش الكبير من التأثر السلبي بها، وهذا بالنظر لخصوصية النشاط السياحي وامتداداته للعديد من الأنشطة الاقتصادية الهامة، بحيث أن تضرر قطاع السياحة تسبب في تضرر العاملين به بشكل مُباشر أو غير مُباشر من خلال الأنشطة التكميلية الداعمة للنشاط السياحي.

تكمن أهمية موضوع الدراسة في كون الجزائر وككل دول العالم عرفت انتكاسة في النشاط السياحي انعكس على عدد الوافدين للجزائر من جهة وكذا خسائر شركات الطيران من جهة ثانية، إلى جانب خسائر المشتغلين في قطاع السياحة من الخواص أساساً من جهة ثالثة، خاصةً أمام محدودية القدرات الجزائرية في التعامل مع الوباء، الأمر الذي استدعى من النخب الحاكمة ضرورة تبني خيار الانغلاق على الذات بدرجة كبيرة وهو ما كان له أثر على محدودية عدد الإصابات التي تم رصدها، ومن هُنا فإن البحث عن آليات جديدة للنهوض بقطاع السياحة أصبح ضرورةً مُلحةً أمام هذه المعطيات الراهنة.

إن الاستمرار الجزائري في سياسة الانغلاق وتقييد حركية السفر الدولي من شأنه تعزيز الخناق على القطاع السياحي، وهو ما يطرح إشكالية جدوى الانغلاق من عدمه، وعليه ينبغي البحث عن آليات جديدة تُواكب التطورات الراهنة على المستوى العالمي، وتعمل على دعم النشاط السياحي وتقليل أضراره، وبذلك ستحاول هذه الدراسة البحث في التحديات التي تواجه قطاع السياحة بالتزامن مع انتشار جائحة كوفيد-19، وغيرها من الأوبئة المحتملة، وكذا الفرص المتاحة والتي ينبغي استغلالها للتصدي لمثل

هذه التحديات. وبذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة على الاشكالية التالية: **ما هي انعكاسات جائحة كوفيد-19 على السياحة الوطنية في الجزائر؟ وما هي آليات مكافحتها للنهوض بقطاع السياحة الوطنية في ظل الجائحة؟**

كأجوبة أولية على الإشكالية المطروحة تم اعتماد الفرضيات التالية:

- تسببت جائحة كوفيد-19 في ضرر كبير للسياحة العالمية.
- عدم الاهتمام بالسياحة الداخلية قلل من مؤشرات التضرر قطاع السياحة الوطنية مقارنةً بالدول السياحية الكبرى.
- السياحة الداخلية هي البديل الأنسب للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر.

ومن أجل الإلمام بمتطلبات هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره يُساهم في وصف الواقع الذي عرفه قطاع السياحة في الجزائر والعالم، بما يُمكن من فهم انعكاسات جائحة كوفيد-19 على هذا القطاع. كما تم الاعتماد على المنهج المقارن وهذا لقدرته على فهم واقع السياحة قبل وبعد الجائحة وكذا فهم خصوصية واقع قطاع السياحة في الجزائر من خلال المقارنة بين السياحة الأجنبية الوافدة وكذا السياحة الوطنية المغادرة نحور الخارج، مع توضيح انعكاسات كل نمط.

ومن أجل الإحاطة بكل متطلبات الدراسة فقد تم معالجتها من خلال المبحثين التاليين:

- واقع السياحة في الجزائر في ظل جائحة كوفيد-19.
- آليات تجاوز انعكاسات جائحة كوفيد-19 على قطاع السياحة في الجزائر.

المبحث الأول: واقع السياحة في الجزائر في ظل جائحة كوفيد-19

على الرغم من الأصوات التي تحاول التقليل من انعكاسات جائحة كوفيد-19 على قطاع السياحة في الجزائر بشكل خاص وكذا الاقتصاد الجزائري بشكل عام، مُستندين في ذلك على هامشية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري الذي يعتمد أساساً على مداخيل المحروقات، إلا أن هذا الطرح وإن كان منطقياً فإنه محدود نظراً

لخصوصية قطاع السياحة والذي يُعتبر قطاعاً أفقياً يتداخل مع العديد من القطاعات الأخرى ذات العلاقة، الأمر الذي يجعل انعكاسات جائحة كوفيد-19 على قطاع السياحة ذات امتدادات أوسع، بحيث ستصل إلى الزراعة والبناء والمال والتكنولوجيا...، وعليه ولإدراك خصوصية هذا القطاع في الجزائر ينبغي تحديد واقعه بدقة.

سنحاول من خلال هذا المبحث التركيز على مُؤشرين وهما السياحة الدولية الوافدة للجزائر، والسياح الجزائريون المغادرين نحو دول أجنبية، حيث أن رصد هاذين المؤشرين يُتيحان إمكانية تحديد النمط السياحي السائد وهو ما يُتيح إبراز آليات التدخل لمواجهة التحديات الطارئة.

المطلب الأول: معدلات السياحة الوافدة للجزائر.

تُمثل السياحة الوافدة إجمالي السياح الدوليين المتجهين للداخل إلى دولة ما بخلاف الدولة التي يُقيمون فيها عادةً لفترة لا تتجاوز 12 شهرًا –وإلا أصبحوا مُقيمين-، ويتم رصدهم عن طريق البيانات الواردة من الإحصائيات الحدودية، من قبيل شرطة الحدود، وإحصائيات الهجرة، وكذا إحصائيات الإقامة الفندقية ....

ونتيجةً للجائحة فقد تراجع تدفق السياح في العالم بنسبة 74% مُقارنة مع العام 2019، وتمثل هذه النسبة ما يُعادل مليار شخص، في حين أن مُعدل تراجع عدد السياحة في أزمة 2008-2009 لم يتجاوز ما نسبته 4% فقط[1]، فبحكم تقييد حركة السفر جراء الإجراءات الوقائية من تفشي الوباء، وهو ما يعني تقييداً شبه كُلي لحركة السياح، حيث يعتمد توافد السياح على وسائل النقل المتنوعة وعلى رأسها الطيران الجوي، فمع تزايد انتشار الوباء عالميا مع بداية عام 2020 ومع مرور الوقت إلى غاية بداية الرباعي الأول من العام 2020 تم غلق مُعظم مطارات العالم أمام حركة الأشخاص، حيث يُمثل الجزء الأكبر منهم السياح عبر مختلف دول العالم، نتيجةً لطبيعة الأزمة غير المسبوقة والتي من الصعوبة التوقع بآثارها المستقبلية، إلا أن آثار جائحة كوفيد-19 على السياحة العالمية اعتبرت هي الأعنف مُقارنةً بالأزمات الصحية والاقتصادية التي شهدها العالم.

[1]- ب م، " الأمم المتحدة تعلن تكبد قطاع السياحة العالمي خسائر تقدر بـ 1300 مليار دولار خلال 2020"، **فرانس 24**، 2021/01/28، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/6/18، على الرابط: https://cutt.ly/BnVAM7G

شكل رقم (01): تطور السياحة العالمية (2000-2020)

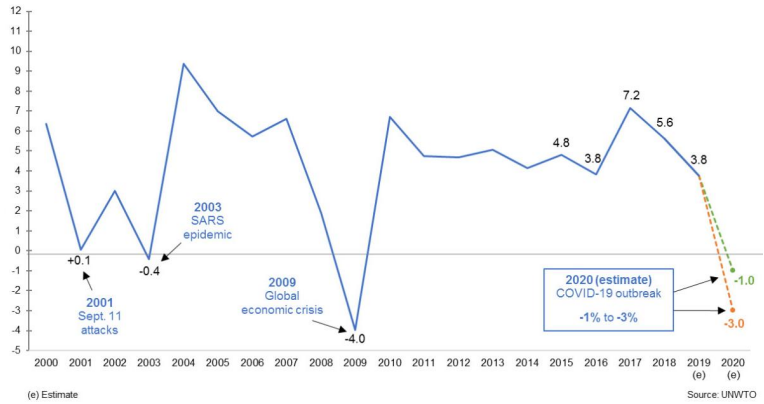

المصدر: **المنظمة العالمية للسياحة**، على الرابط: https://www.unwto.org/international-tourism-and-covid-19

يُشير الشكل السابق لتطور معدلات السياحة العالمية وتأثرها بالعديد من الأزمات من قبيل الازمة الاقتصادية 2008-2009، وكذا انتشار فيروس **سارس**، وكذا فيروسات **الانفلونزا –الطيور والخنازير**-...، غير أن جائحة كوفيد-19 تسببت في الانغلاق الكلي لحركة السفر والتنقل الدولي وهو ما انعكس على انخفاض مؤشرات السياحة العالمية بشكل أعمق.

شكل رقم (02): تراجع تدفق السياح في العالم خلال 2020 وسيناريوهات 2021

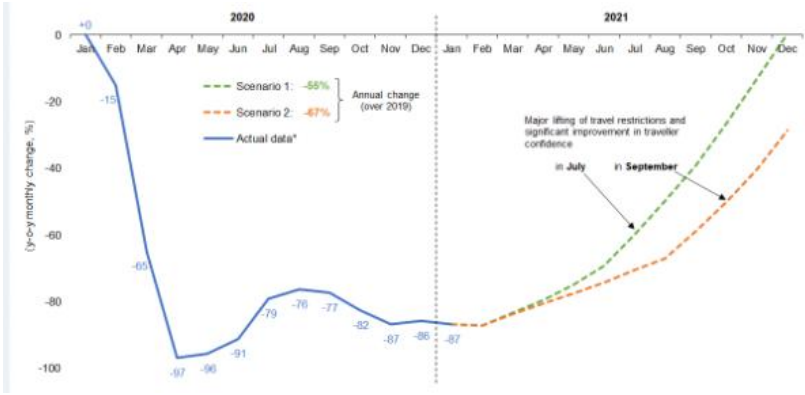

المصدر: **المنظمة العالمية للسياحة**، على الرابط: https://www.unwto.org/international-tourism-and-covid-19

انطلاقاً من الشكل السابق فقد شهد العالم انخفاضاً كبيراً في مُعدلات تدفق السياحة العالمية والتي وصلت لأدنى مُستوياتها خلال شهر أفريل من عام 2020، لتعود للارتفاع التدريجي، لكن سرعان ما عرفت انخفاضاً بلغ ذروته خلال شهر نوفمبر من نفس العام، وهو ما يُشير إلى الموجة الثانية من الفيروس التي انتشرت في العالم تزامناً مع الأنفلونزا الموسمية، أما بخصوص السيناريوهات فتعتبر متفائلة أمام الموجات المتلاحقة للفيروس وكذا تحوره وانتشاره الواسع، الأمر الذي يُؤكد رأي الأمين العام للمنظمة العالمية للسياحة القائل بأن قطاع السياحة لن يشهد تعافياً إلا بعد سنتين إلى أربع سنوات.

وانطلاقاً من أرقام مُعدلات السياحة العالمية في ظل جائحة كوفيد-19، فإن السياحة الوطنية في الجزائر تأثرت حتماً بها، بذلك فقد عرفت الجزائر 2.371.000 سائح وافد خلال عام 2019، مشكلةً انخفاضا طفيفاً مقارنة مع سنة 2018، وهذا ما يوضحه الشكل التالي:[1]

شكل رقم (03): تطور السياحة الوافدة إلى الجزائر (1995-2019)

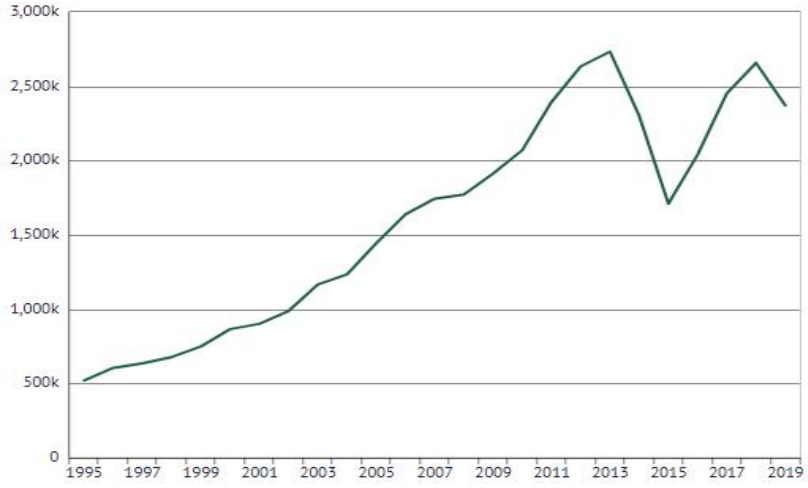

المصدر: أطلس بيانات العالم، "الجزائر، السياحة الدولية، عدد الوافدين"،**Knoema**، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/6/11، على الرابط: https://cutt.ly/XnB6FC1

[1]- أطلس بيانات العالم، "الجزائر، السياحة الدولية، عدد الوافدين"،**Knoema**، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/6/11، على الرابط: https://cutt.ly/XnB6FC1

جدول رقم (01): تطور دخول السياح عبر الحدود الجزائرية (2015-2019)

	2015	2016	2017	2018	2019
مجموع الاجانب	1 083 121	1 322 712	1 708 375	2 018 753	1 933 778
معدل النمو		22,12%	29,16%	18,17%	-4,21%
الجزائريين المغتربين	626 873	716 732	742 410	638 360	437 278
معدل النمو		14,33%	3,58%	-14,02%	-31,50%
المجموع العام	1 709 994	2 039 444	2 450 785	2 657 113	2 371 056
معدل النمو		19,27%	20,17%	8,42%	-10,77%

المصدر: مديرية المنظومات الإعلامية والاحصائيات، "تدفق السواح عبر الحدود الجزائرية لسنة 2019"، **وزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي**، جانفي 2020، ص 2.

انطلاقاً من الجدول السابق فإن إجمالي السياح الوافدين إلى الجزائر يندرج ضمنهم الجزائريون المقيمون في الخارج، وهو ما يُصطلح عليهم بالمغتربين، الذين يُساهمون بشكل هام في دعم الاقتصاد الوطني من خلال التحويلات المالية - العملة الصعبة- التي يقومون بها، إلا أن اعتبارهم كسياح أجانب أمر مبالغ فيه، حيث أنهم يتلقون الخدمات السياحية بانتقائية عالية، أين يلجئون للإقامة عند الأهل أو بتأجير سكنات عبر قنوات غير مشروعة –السوق السوداء-، وهو ما ينعكس حتماً على رصد مداخيل السياحة الأجنبية الوافدة.

ومن حيث أسباب الزيادة للجزائر من قبل السياحة الوافدة فإنها تتباين بحسب هدف كل سائح، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (04): السياحة الوافدة للجزائر خلال 2019 حسب الهدف من الزيارة

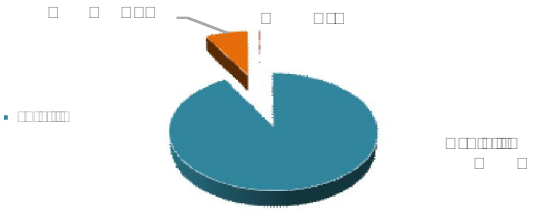

المصدر: مديرية المنظومات الإعلامية والاحصائيات، "تدفق السواح عبر الحدود الجزائرية لسنة 2019"، **وزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي**، جانفي 2020، ص 5.

يمثل غرض السياحة للاستجمام والراحة 91.82٪ من إجمالي دخول السياح الوافدين خلال سنة 2019، وهو ما يشكل انخفضاً يقدر بنسبة 3.37٪ مقارنة بـ 2018، والأمر ذاته يتعلق بهدف الأعمال والذي انخفض بمعدل 8%، أما بالنسبة لسبب لهدف المهمة فإنه يمثل قمة الانحدار الذي يعادل 30.79٪، بحيث يمثل عددهم حوالي 1٪ من إجمالي دخول السياح الأجانب[1]، وهو انعكاس طبيعي على انخفاض مؤشر الأعمال في الجزائر نتيجة حالة عدم الاستقرار والارتباك التي عاشها النظام الجزائري عقب حراك 22 فيفري 2019، والذي اسفر تذبذب مناخ الاعمال والاستثمار في الجزائر.

المطلب الثاني: مُعدلات السياحة الجزائرية المغادرة نحو دول أجنبية.

يتم رصد السياح الدوليين المسافرين إلى الخارج من خلال عدد الرحلات المغادرة التي يقوم بها الأشخاص من دولتهم محل الإقامة إلى أي دولة أخرى ولأي غرض بخلاف الإقامة في الدولة التي يتم زيارتها، ونظراً لخصوصية قطاع السياحة في الجزائر والذي لا يحظ بالتنافسية العالمية والإقليمية، الأمر الذي انعكس على ارتفاع مُعدلات السياح الجزائريين المغادرين إلى الخارج، بما يعادل 5.732.000 سائح، وهو ما يُمثل صيرورة ارتفاع مُستمرة لعدد السياح الجزائريين المغادرين، وهذا ما يوضحه الشكل التالي:[2]

الشكل رقم (05): تطور عدد السياح الجزائريين المغادرين نحو الخارج (1995-2019)

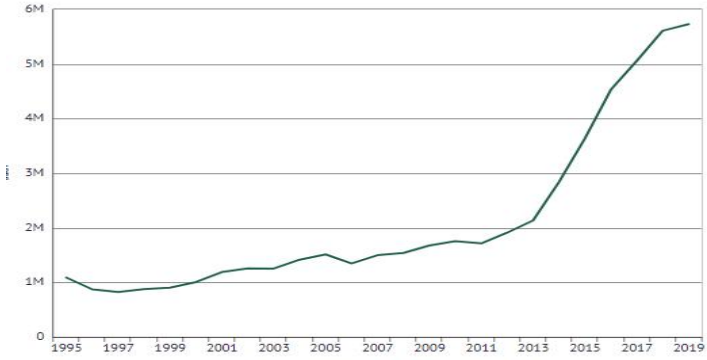

[1]- مديرية المنظومات الإعلامية والاحصائيات، "تدفق السواح عبر الحدود الجزائرية لسنة 2019"، **وزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي**، جانفي 2020، ص 5.

[2]- أطلس بيانات العالم، **مرجع سبق ذكره.**

المصدر: أطلس بيانات العالم، "الجزائر، السياحة الدولية، عدد الوافدين"،**Knoema**، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/6/11، على الرابط: https://cutt.ly/XnB6FC1

أما بخصوص الوجهات المفضلة للسياح الجزائريين المغادرين، فهي متنوعة وهذا بحسب ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (02): توزيع السياح الجزائريين حسب الوجهات المفضلة 2019/2018

الدولة	2018	2019	معدل النمو
تونس	2 946 100	2 812 400	-4,54%
فرنسا	1 230 844	1 382 559	12,33%
السعودية	344 073	326 318	-5,16%
اسبانيا	284 988	321 135	12,68%
تركيا	294 990	310 491	5,25%
الامارات العربية	82 377	106 448	29,22%
المغرب	77 986	85 974	10,24%
كندا	38 968	53 486	37,26%
مصر	39 388	53 452	35,71%
قطر	60 237	47 170	-21,69%

المصدر: مديرية المنظومات الإعلامية والاحصائيات، "تدفق السواح عبر الحدود الجزائرية لسنة 2019"، **وزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي**، جانفي 2020، ص 10.

انطلاقاً من الجدول السابق فإن تونس تحتل الصدارة من حيث كونها الوجهة الأمثل للسياح الجزائريين، وهذا نظرا للخصوصية الجغرافية والثقافية والحضارية التي تجمع بين الجزائر وتونس، وكذا القدرات التنافسية العالية لخدماتها السياحية، لتأتي فرنسا في الدرجة الثانية وهي الوجهة التي تحظى بامتدادات تاريخية جعلت منها الوجهة الملائمة، أما الوجهة الثالثة فهي المملكة العربية السعودية والتي تتميز بخدمات السياحة الدينية ممثلةً في الحج والعمرة، وهو ما يمنحها جاذبية عالية لدى السائح الجزائري.

ويسافر الجزائريون بشكل رئيسي خلال شهر أوت بما يعادل 441 846 رحلة، وذلك خلال فترة الإجازة سنوية والعطلة الصيفية، كما أن عددهم مهم خلال شهري

جويلية وسبتمبر، على التوالي 568 046 و 1585 821 رحلة، كما بلغ عدد الرحلات الجزائرية للخارج خلال عطلة الربيع .452 518 رحلة[1].

شكل رقم (06): تطور التدفقات السياحية (2015-2019)

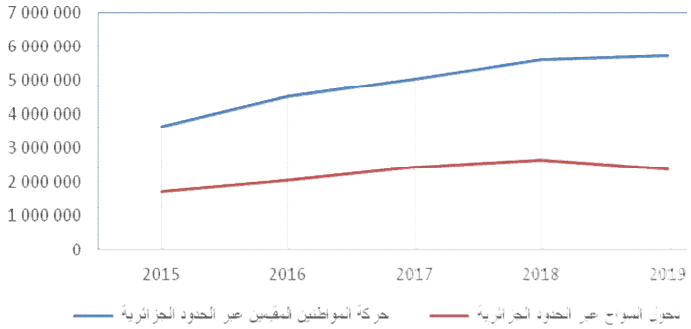

المصدر: مديرية المنظومات الإعلامية والاحصائيات، "تدفق السواح عبر الحدود الجزائرية لسنة 2019"، **وزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي**، جانفي 2020، ص 11.

وعلى العموم فإن مُعدلات السياحة الدولية سواء الوافدة للجزائر أو المغادرة خارجها عرفت ارتفاعاً، والذي يكون في الغالب على حساب السياحة الداخلية، والتي لا تحظ باهتمام صُناع الخدمات السياحية في الجزائر، ولا حتى صناع السياسيات السياحية، مما يُشكل تحدياً كبيراً أمامهم من أجل تفعيل النشاط السياحي المحلي كبديل عن السياحة الوافدة التي توقفت بحكم غلق الحدود الذي يُعتبر أحد أهم الآليات الوقائية من انتشار فيروس كورونا.

المبحث الثاني: آليات تجاوز انعكاسات جائحة كوفيد-19 على السياحة في الجزائر.

تُعتبر الدول التي تعتمد اقتصادياتها على مداخيل السياحة بشكل رئيسي الأكثر مُطالبةً بضرورة تدارك تبعات جائحة كوفيد-19 والتي تسببت في ضرر كبير على نشاط السياحة عبر العالم، وهذا من أجل تغطية العجز الحاصل لديها، والجزائر بالرغم من أنها لا تعتمد في مداخيلها على قطاع السياحة بشكل أساسي، إلا أن اعتمادها على مداخيل النفط والتي تشهد هي الأخرى تذبذباً في الأسواق العالمية منذ 2014، الأمر

[1]- مديرية المنظومات الإعلامية والاحصائيات، "تدفق السواح عبر الحدود الجزائرية لسنة 2019"، **وزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي**، جانفي 2020، ص 12.

الذي يستدعي ضرورة التفكير الجاد بالاستثمار في المجال السياحي، وهو ما يجعلها أمام أزمة مُضاعفة، فمن جهة لطالما كان خيار السياحة مُؤجلاً ضمن أجندات الحكومات الجزائرية المتعاقبة، ومن جهة ثانية فإن تبعات الجائحة تستدعي ضرورة دراسة الوضع الراهن والتعامل الإيجابي معه، من أجل النهوض بقطاع السياحة، وهذا من خلال الاستغلال الأمثل للإمكانيات المتاحة أمامها.

المطلب الأول: الاهتمام بالسياحة الداخلية.

تُعرف السياحة الداخلية أو السياحة المحلية على أنها عبارة عن نشاط سياحي يتم داخل حدود الدولة نفسها، ويكون من قبل سُكان وأفراد البلد نفسه –المواطنون-، بحيث يُسافر سكان منطقة معينة من مكان إقامتهم إلى منطقة أخرى في البلد نفسه بهدف الترفيه والاستجمام...، ويكون السفر لمسافة 80 كلم على الأقل، وفي فترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن السنة، بحيث يعود السائح إلى محل إقامته الأصلي[1].

إن الانخفاض الكبير في أعداد السياحة الوافدة جراء غلق الحدود وتقييد حركة السفر الدولي، وكذا التخوف الكبير من قبل السائحين الدوليين، ينعكس حتماً على السياحة الوافدة، وهو ما يستدعي ضرورة تشجيع السياحة الداخلية والإقليمية كبديل في ظل الأوضاع الوبائية التي يعيشها العالم وكذا دعم السياح المحليين على ممارسة أنشطة السياحة الداخلية، وتفعيل شعار "**أعرف بلدك**"[2]، وهو الخيار الذي لطالما كان مؤجلاً في الجزائر وهذا بالرغم من أرقام السياح الجزائريين الذي يغادرون كل سنة، وعليه فإن مُخلفات الجائحة مثلما تسببت في عدم وجود السياحة الوافدة، فإنها أيضا منعت السياحة المغادرة وهو ما يشكل دافعاً إضافياً لتشجيع الاهتمام بالسياحة الداخلية وهو ما يحقق حالةً من الإشغال الضروري لمختلف المرافق السياحية من:

[1]- ميلود شعلال ومحمد راتول، "تنشيط السياحة الداخلية كمؤشر لرفع التنافسية السياحية بالجزائر"، **مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية**، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تامنغست، المجلد 8، العدد3، 2019، ص 270.

[2]- محمد إسلام تلي، حليمة السعدية قريشي، "أثر جائحة فيروس كورونا covid-19 على السياحة البينية العربية"، **مجلة آفاق للبحوث والدراسات**، المركز الجامعي لإليزي، المجلد 3، العدد 2، 2020، ص 28.

مؤسسات فندقية، ونقل سياحي، ووكالات سياحة وأسفار، وصناعات تقليدية، ومطاعم...

وعليه ينبغي تبني سياسات تحفيزية لتشجيع نشاط السياحة الداخلية، فبدلاً من تقديم الدعم المالي للمؤسسات السياحية المتوقفة عن العمل، يمكن دعم السائحين مادياً من أجل الإقبال على الخدمات السياحية، بحيث يُساهم هذه التشجيع في تشجيع الاقبال على السياحة الداخلية، خاصة إذا علمنا أن السبب الرئيسي في ارتفاع مُعدلات السياحة المغادرة خاصة لدول الجوار مثل تونس يكمن في عدم تنافسية الخدمات السياحية الوطنية، أين تشهد أسعار الخدمات السياحية المحلية ارتفاعاً كبيراً مُقارنة بدول الجوار، وبذلك ينبغي إعداد تقارير مُفصلة عن أسعار الخدمات السياحية وتولي مهمة مراجعتها من خلال تخفيض أسعار الخدمات المرتفعة من أجل تحفيز الإقبال الوطني عليها.

كما ينبغي تشجيع المستثمرين والمشتغلين في قطاع السياحة عبر تخفيض رسوم الخدمات والضرائب لتخفيف العبء على المستثمرين، والعمل على إعطاء القطاع السياحي كافة الامتيازات التي يحصل عليها القطاع الصناعي كونه محرك لكافة الصناعات الأخرى بشكل مباشر وغير مباشر، إلى جانب تقديم منح وتسهيلات مالية للشركات الصغيرة والمتوسطة العاملة في قطاع السياحة.[1]

كذلك فإنه من الضروري دعم الفاعلين في قطاع السياحة والمتضررين جراء جائحة كوفيد-19، وكذا دعم العمالة داخل القطاع وضمان القدرات في السوق بمجرد انتهاء الحالة الاستثنائية[2]، من قبيل منح قروض بدون فوائد، وأخرى قصيرة المدة، وإعادة جدولة ديون المؤسسات الفندقية، إلى جانب ضمان إمكانية تكفل الدولة بأجور واشتراكات العمال خلال فترة الحجر الصحي، وضرورة تأجيل دفع الأعباء الضريبية إلى غاية الاستئناف التام للنشاط، كذلك منح الأولوية للفنادق في استغلال الشواطئ الواقعة في نطاقها، وتطهير محيطها من البناءات الفوضوية والمواقف العشوائية،

[1]- فريق إدارة الأزمات، " بالأرقام تأثير فيروس كورونا على قطاع السياحة العربية والعالمية"، **المنظمة العربية للسياحة**، تم الاطلاع عليه في: 2021/6/18، على الرابط: https://cutt.ly/hnVOMh8

[2]- عبد القادر قادري، **مرجع سبق ذكره**، ص 485.

وتفعيل مشروع إنشاء صندوق تضامن خاص بالمؤسسات الفندقية، ممول من طرف الدولة، لتعويض الخسائر جراء جائحة كوفيد-19[1].

إن الواقع الراهن الذي أملته الإجراءات الوقائية من جائحة كوفيد-19 تسبب في حالة من الارتباك في العالم وخاصة على مستوى النشاطات السياحية، لكن ومع تطور البحث العلمي في المجال الطبي، فإن التسليم بهذا الواقع كما هو عليه اليوم أمر مُستبعد، حيث أنه ومهما طال الوقت فإنه سيتم إيجاد لقاح فعال لهذا الوباء وبالتالي يتم تجاوز مرحلة كوفيد-19، وبذلك فإن عودة الأنشطة السياحية لحالتها الطبيعية أمر جد وارد، وهُنا ينبغي على الحكومات استغلال هذه الفترة للترويج لخدماتها ومُؤهلاتها السياحية، وهو ما يُحيل إلى مفهوم السياحة الرقمية.

المطلب الثاني: تعزيز السياحة الرقمية.

من الضروري تعزيز "السياحة الافتراضية" قصد الترويج لوجهة الجزائر، و بالتالي اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات التضامنية الرامية لخلق ديناميكية ترويجية افتراضية للوجهة السياحية الجزائر في عز الجائحة، وتُعرف هذه الآلية للترويج بسياحة المنازل والترويج الرقمي للصناعة التقليدية من خلال برمجة الزيارات الافتراضية التي تُساهم في الترويج لوجهة الجزائر وللمنتج التقليدي الجزائري دون عناء التنقل، ومن شأن هذه الإجراءات المساهمة في تعزيز تنافسية المقصد السياحي الداخلي واختيار مُنتجات الصناعة التقليدية الوطنية ما بعد وباء كورونا، وهو ما يتماشى مع سياسة الحملة التوعوية الدولية لمكافحة فيروس كورونا المستجد التي أطلقتها المنظمة العالمية للسياحة تحت شعار "**البقاء في المنزل اليوم يعني السفر غداً**"[2]. ويتم هذا من خلال الاستغلال الأمثل لتكنولوجيات الاعلام والاتصال كآلية للترويج السياحي عبر شبكة الانترنت[3]، وعليه ينبغي تفعيل الدعائم الاتصالية التي تُقدمها المؤسسات السياحية المختلفة لكي تواكب متطلبات العصر ، حيث أن مواقع الأنترت التقليدية للمؤسسات

---

[1]- ب م، " تحديات النشاط السياحي والفندقي بعد تفشي وباء كورونا "، **المجلس الشعبي الوطني**، 2021/02/11، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/6/17، على الرابط: https://cutt.ly/GnV1Fw2

[2]- حنان برجم وشافية شاوي، "تشخيص تأثير كوفيد19 على تسويق السياحة في العالم"، **مجلة العلوم الانسانية**، جامعة بسكرة، المجلد 21، العدد01، 2021، ص 145.

[3]- محمد إسلام تلي، حليمة السعدية قريشي، **مرجع سبق ذكره**، ص 28.

السياحية أصبحت غير مجدية ولا تستقطب المتلقي المحلي، ما بالك بالسائح الأجنبي، ومن هنا ينبغي تشجيع الابتكار في مجال الترويج الرقمي للأنشطة السياحية المختلفة.

المطلب الثالث: استقطاب السياحة الأجنبية في ظل التدابير الوقائية.

لجأت بعض الدول السياحية الكبرى إلى خيار تطعيم أكبر عدد ممكن من سكان المناطق السياحية التي يمكن ضبط حركتها التنقلية بشكل عام والسياحية بشكل خاص، مثل الجزر على سبيل المثال، أين لجأت إيطاليا إلى تلقيح كل سكان جزيرة "**كابري**" وهذا تحضيراً لاستقبال السياح مُستغلين ذلك للترويج لمسألة خلو الجزيرة من فيروس كورونا، وهو ما من شأنه تحفيز السياحة الوافدة[1]، على أن يُساهم هذا الإجراء في تشجيع النشاطين المحليين في المجال السياحي على العمل والاستثمار السياحي، في حين تساهم أيضاً في تعزيز مُتطلبات الأمان والسلامة الصحية لاستقطاب السائحين من جهة أخرى.

ويمكن للجزائر تبني مثل هذه الخيارات عبر تلقيح جميع سكان المناطق السياحية الكبرى والتي تحظى بإقبال للسياح الأجانب، وهذا بالنظر إلى خصوصية السائح الأجنبي في الجزائر والذي يفضل في الغالب الوجهات السياحية الصحراوية وهو ما يُتيح إمكانية ضبط حركة السياح الأجانب وكذا تخصيص برامج خاصة بوجهات سياحية مُحددة وخالية من فيروس كورونا، بما يضمن حركة السياح بسلاسة وكذا منع انتشار الفيروس وتفشيه دون الإضرار بقطاع السياحة الوطنية.

خاتمة:

إن التعامل الإيجابي والجاد مع جائحة كوفيد-19 والتي تزامنت مع تحديات اقتصادية عميقة لدى المجتمع الجزائري يستدعي ضرورة إعادة الاعتبار لمكانة قطاع السياحة، عبر فتح المجال أمام خيارات جديدة ومُبتكرة تواكب التطورات الراهنة، وتقوم على دراسات مُعمقة تفتح المجال أمام صناع السياسة السياحية لتبني خيارات علمية ومدروسة.

إن النهوض بقطاع السياحة الوطنية يحتاج إلى تبني استراتيجية سياحية فعالة لمواجهة تحديات جائحة كوفيد-19 تقوم على إشراك جميع الفاعلين في قطاع السياحة

[1]- ب م، "هكذا أثار لقاح كورونا الحسد بين مناطق سياحية إيطالية"،**DW**، 2021/5/6، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/6/10، على الرابط: https://cutt.ly/DnNZyh8

من مُستويات الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والشركاء الآخرين...، من أجل تطوير المنتجات السياحية والخدمية لتواكب مُتطلبات السائح المعاصر وتضمن حماية السلامة والصحة العامتين، وهو ما يكفل تحقيق مُعدلات عالية من الاستفادة من المداخيل التي تتأتي من قطاع السياحة وكذا القطاعات الملحقة الداعمة له.

وبذلك توصلت الدراسة لجملة من الاقتراحات:

- إن تحدي ما بعد جائحة كوفيد-19 يكمن في ضرورة تبني خيار الاستدامة أكثر من أي وقت آخر، وهذا عبر إنشاء قطاع سياحي مُستدام وقادر على الصمود، عن طريق التركيز على البيئة والأشخاص والتكنولوجيا للاستعداد لمواجهة تغيير المناخ وكذا التصدي لمختلف الأزمات الطارئة[1].
- ضرورة تبني خيار إدارة الأزمات والتي يعني إلى جانب القدرة على التعامل مع الأزمة هو القدرة على التنبؤ بها وتجنبها وكذا القابلية على استمرارية النشاط دون التأثر بتداعياتها.
- تشجيع الدراسات العلمية المتخصصة التي تتمحور حول ترقية قطاع السياحة عبر البحث عن السبل الكفيلة للنهوض بالقطاع، وكذا محاولة الاستفادة من التجارب العالمية الرائدة.
- الاهتمام بالسياحة الداخلية هو خيار استراتيجي يحظى بأهمية مُضاعفة نتيجةً للتحديات التي فرضتها جائحة كوفيد-19 على السياحة الأجنبية الوافدة، وكذا استقطاباً للسياحة المغادرة التي أصبحت تتخوف من السفر.
- الترقية السياحية المعاصرة تحتاج لتعزيز الدعائم الترقوية ومواكبتها للمتطلبات الرقمية المعاصرة، بما يعزز درجات الاستفادة والاستقطاب للسائح المعاصر، سواء الأجنبي منه أو الوطني.

[1]- ماري إلكا باجستو، " السياحة في عالم ما بعد كورونا: ثلاث خطوات لبناء مستقبل أفضل"، **مدونات البنك الدولي**، 2021/4/30، تم الاطلاع عليها يوم: 202/6/15، على الرابط: https://cutt.ly/1nB3nPz

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المقالات في المجلات:

1- حنان برجم و شافيةشاوي، **"تشخيص تأثير كوفيد19 على تسويق السياحة في العالم"**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بسكرة، بسكرة، المجلد 21، العدد01، 2021، ص ص: 130-150.

2- عبد القادر قادري، "**تداعيات وباء كورونا (كوفيد-19) على قطاع السياحة العالمي**"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تامنغست، تامنغست، المجلد 9، العدد 4، السنة 2020، ص ص 467-487.

3- محمدإسلام تلي وحليمة السعدية قريشي، **"أثر جائحة فيروس كورونا covid-19 على السياحة البينية العربية"**، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، المركز الجامعي لإليزي، إليزي، المجلد 3، العدد 2، 2020، ص –ص: 8-29.

4- ميلود شعلال ومحمد راتول ، "**تنشيط السياحة الداخلية كمؤشر لرفع التنافسية السياحية بالجزائر**"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تامنغست، تامنغست، المجلد 8، العدد3، 2019، ص ص: 268-293.

ب- الدراسات:

1- محمد اسماعيل وجمال قاسم، "**أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية**". أبو ظبي، صندوق النقد العربي، أكتوبر 2020.

ج- التقارير:

1- مديرية المنظومات الإعلامية والاحصائيات، **"تدفق السواح عبر الحدود الجزائرية لسنة 2019"**، وزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي، الجزائر، جانفي 2020.

د- المقالات على مواقع الانترنت:

1- ب م، " **الأمم المتحدة تعلن تكبد قطاع السياحة العالمي خسائر تقدر بـ 1300 مليار دولار خلال 2020"**، فرانس 24، 2021/01/28، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/6/18، على الرابط: https://cutt.ly/BnVAM7G

2- ب، م، "**الجزائر، السياحة الدولية، عدد الوافدين**"،Knoema، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/6/11، على الرابط: https://cutt.ly/XnB6FC1

3- ب م، " **تحديات النشاط السياحي والفندقي بعد تفشي وباء كورونا** "، المجلس الشعبي الوطني، 2021/02/11، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/6/17، على الرابط: https://cutt.ly/GnV1Fw2

4- ب م، "**هكذا أثار لقاح كورونا الحسد بين مناطق سياحية إيطالية**"،DW، 2021/5/6، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/6/10، على الرابط: https://cutt.ly/DnNZyh8

5- زين، هبة، " **عودة السياحة الداخلية باشتراطات صارمة.. انطلاقة التعايش مع فيروس كورونا**"، المرصد المصدري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2020/5/4، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/6/16، على الرابط: https://cutt.ly/InBWKyc

6- فريق إدارة الأزمات، **" بالأرقام تأثير فيروس كورونا على قطاع السياحة العربية والعالمية"** ، المنظمة العربية للسياحة، تم الاطلاع عليه في: 2021/6/18، على الرابط: https://cutt.ly/hnVOMh8

7- ماري إلكا باجستو، **" السياحة في عالم ما بعد كورونا: ثلاث خطوات لبناء مستقبل أفضل"**، مدونات البنك الدولي، 2021/4/30، تم الاطلاع عليها يوم: 202/6/15، على الرابط: https://cutt.ly/1nB3nPz